غاية الاعذار فيحملهم على الايمان بالسيف اولا ترى ان كل من دعاه الى
الايمان قال له اعرض على آياتك فيعرضها عليه فنظم له فيومن فيا من
او يعاند فيهلك انتهى ما في الشرح ايضا عن ابن المعربي قوله جل وعز
انما قدم جل على عز لان جل من باب التخلية بالي المهجة وعز من باب التحلية
بالحاء المهملة والاولى مقدمة على الثانية قوله وكذا يجب انما اتى باسم
الاشارة مرتين لان الاول اشارة الى ان هذا الوجوب ايضا بالشرع والثاني
اشارة الى ان المطلوب معرفته هنا هو الواجب والجائز والمستحيل
كما في الاول لان الاقسام الثلاثة السابقة عقلية واللاحقة منها ما هو
عقلي ومنها ما هو شرعي انفرس وفي ويجب مع قوله ما يجب التجنيس التام
فان الاول معناه يفرض والثاني معناه الوجوب الذي هو عدم
التزلزل ويقابل المستحيل والجائز انتهى م قوله مثل ذلك ان قلت
مثل يقتضي المساواة من كل وجه وصفات الله ليست كصفات البشر
وكان المناسب التعبير بنحو لانها لا تقتضي ما ذكر قلت الجواب
ان المماثلة راجعة الى كمية الاقسام المذكورة لا الى كيفيتها او يقال
المثلية راجعة الى الحكم لا الى الصفة وايضا لا نسلم مساواة مثل من كل وجه
بل ذلك في غير الوجه الذي يقتضي التغاير وبهذا عرفت الفرق بينهما
وقد تستعمل نحو بمعنى مثل مجازا قوله في حق الرسل خص الاناث بالذكر
دون الانبياء لان الرسول اخص من النبي ومعرفة الاخص تستلزم معرفة
الاعم هكذا قال بعضهم وتعقب بانه سهو ظاهر لانه بعد تسليم
الاستلزام على الاطلاق وهو لا يفيد ان ما ثبت للاخص لا يثبت
للاعم والكلام فيه ولا يصح دعواه الا ترى ان الرسل ثبت لهم التبليغ
للشرع الذي اوحي اليهم ولم يثبت للانبياء ولعله سكت عن الانبياء
مراعاة للقول بالتزادف بينهما انتهى والرسالة ايجاب الله تعالى لبعض
عباده هكذا انسانيا لا تختص به والنبوة كذلك الا انه يختص به
قوله من الاوامر والنواهي اي كالواجبات والنهي عن المحرمات فقط
والقول الثاني يدخل السنن والمندوبات والمباحات وكل طلب الزام
وليس كل الزام طلبا قال النووي في شرح مسلم والثاني هو المشهور

والاول

والاول لابن ابي شريف وجماعة انتهى قوله احترازا من مذهب المعتزلة الخ
وذلك لانهم يقولون ان العقل يحسن ويقبح ومعرفة الله تعالى حسنة
فالعقل هو الذي اوجب المعرفة لا انه سبب لها قوله كجزم النصارى
بالتثليث وذلك انهم يعبرون عن الثلاثة بروح القدس الذي هو جبريل
وبالكلمة وهو عيسى وبمريم امه ويزعمون ان الاقانيم الثلاثة التي هي
الوجود والحياة والعلم انتقلت من الله اليه وهذه الاقانيم يعبرون عنها
بالاصوات المتحدة في الناسوت الذي هو عيسى وهذا محال لان الصفة
لا تقوم بنفسها ولا تتقوم بمحلين قبحهم الله تعالى وقيل انهم يقولون ان
الجوهر واحد ثلاثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم الام واقنوم روح القدس
وانهم يريدون بالاول الذات وقيل الوجود وبالثاني العلم وبالثالث الحياة
والمجوس بالهين احدهما يسمى هرمز والآخر يزدان والاول هو الذي
يخلق الشر والثاني يخلق الخير قوله واختلف فيمن قلد لم احاصل
ما في المسئلة انه اختلف في التقليد في ذلك على ثلاثة مذاهب
احدها وهو مذهب الجمهور المنع وتقدم عن الشارح قولهم فاعلم انه
لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقدم الله
تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا
ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع
بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني الجواز لاجماع
السلف على قبول كلمتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل احدهم هل
نظرت او تبصرت بدليل والثالث يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام
والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان
المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به حرام وطائفة
يعترفون بالنظر لكن يقولون انما وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون
ذكر سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به والاشكال ان منعهم
فيه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه من فروض
الكفايات وانما منعوا عنه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق
فيؤدي الى الارتياب والشك وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال
وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة
رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذموما ومرغوبا عنه ولكنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)